انصرف من الصلاة اقبل بوجهه الكريم وقرأ الوارد وسبح وقال لا اله الا الله ولم يدع ولم يؤمن على دعائه الا في القنوت
والنوازل وهذا دعا اللاتي يدعو به الامام ويؤمن على دعائه المأمون لم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه
بدعة ضلالة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وليس في البدع من حسنات حيث
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال كل بدعة ضلالة فضاع الحديث والخطاب عام وذلك لم يفعله صلى الله عليه وآله وسلم
والذي يفعل ذلك مبتدع فاعلم ان كان صلى الله عليه وآله وسلم دعا بعد المكتوبة وامن على دعائه عوفونا بحديث
صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم او عن الخلفاء الراشدين او احد من الصحابة او الائمة الاربعة وان كان الائمة
العلماء المتأخرين فلا يقبلون قوله هذه قول المتوهبين وقد ليس معنا من يرد عليهم جوابا في ذلك فضلا
من الله ثم منكر بما يوجد في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يناقض اقوالهم بينوا لنا ذلك
بحديث شافي ولكم الاجر عند الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلما فاقول في الجواب والله الموفق
لاصابة الصواب وبه استعين اشتمل هذه السؤال على اطراف الطرف الاول في قراءة الاوراد بعد صلاة الصبح
الثاني في قول لا اله الا الله بالجمع الثالث في الدعاء بعد المكتوبة الرابع في التأمين على الدعاء اما الجواب
عن الطرف الاول والثاني والثالث فاعلم ان هذه باب واسع جدا ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم اوسع منه ولا اصل في ذكره من كتاب الله عز وجل قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقوله
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقوله تعالى لا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقوله تعالى فاصبر على ما يقولون وسبح
بحمد ربك بالعشي والاشراق فهذه الآيات واضحة الدلالة في الاذكار المتعلقة بالمساء والصباح الصادق ذلك
على الصلوة وغيرها من تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير ونحو ذلك قولا وجهرا قال في القاموس الصباح الفجر او اول
النهار والمساء ضد قال في زاد المسير الابكار ما بين صلاة الفجر الى صلاة الضحى والآصال في ذلك من سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رواه الترمذي رحمه الله من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كأجر حجة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن ومن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم من
قال دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم يتبع بذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله ومن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا صلى
الصبح قال وهو ثان رجليه سبحان الله وبحمده استغفر الله ذنبي كان تواب سبعين مرة ثم يقول سبحوا لسبحان الله
لا خير لي كانت ذنوبه اكثر من سبعمائة ثم ينتقل الناس بوجهه ومن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا صلى الصبح جلس في مصلاه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
جابر بن سمرة ومن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة
الغداة الى ان تطلع الشمس احب من ان اعتق اربع رقاب من ولد اسماعيل وفي رواية من ثمان رقاب رواه ابو
داود والطبراني في الدعاء من رواية موسى بن خلف ومن ذلك ما روي عن انس رضي الله عنه مرفوعا لان اجلس مع
الغداة اذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس اخرجه ابي مما فوقها ابو يعلى الموصلي ومن
ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى يصلي
الضحى كتب له حجة وعمرة متقبلتين حديث حسن اخرجه الطبراني من وجهين واعلم انه قد اختلفت الآ

حاديث

حاديث الواردة في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير عقب الصلاة ففي حديث ورد التسبيح ثلاثا وثلاثين
وفي اخر احد عشر وفي اخر ثلاثا وفي اخر مرة وفي اخر سبعين مرة وفي اخر خمسا وعشرين وفي اخر مائة
ورد في التحميد مثل ذلك وفي التكبير مثل ذلك وفي التهليل عشرا وجهرا وعشرين ومائة ففي الطبراني من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة بعد صلاة الصبح كان من افضل
الناس عملا ورد في اخر كان له عتق رقبة من ولد اسمعيل من كل رقبة انشاء الله وفا ومن قالها بعد المغرب كان له
مثل ذلك الى عشر ذلك من الاحاديث الواردة في الذكر بعد صلاة الصبح الشامل للتحميد والتسبيح والتكبير والتهليل
والدعاء وخوف ذلك سرا وجهرا قولا وجهرا واما الاحزاب التي وضعها الصالحون المنيون الى الله عز وجل
الوارد فيهم قوله عز وجل واتبع سبيل من اناب الي الصادق سبيل كل منيب من نبي او رسول او عالم عامل او ولي
فالملازمة عليه ليس من بدع الضلالة اذ ليست مخالفة لما عليه امر الشرع بل هي داخلة في عموم
ما ورد من الكتاب والسنة في الدعوة الى الاكثار من ذكر الله تعالى اي وحده كان وقد وضع جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم اذكارا وانشاءها من غير ان ترد في الكتاب والسنة لكنها غير مخالفة ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم على المنشي لصيغة الذكر او الملازم لذلك بل اقره ذلك ومدح فاعله ومن اطلع على كتب الحديث سيما الامهات
الست وجد من ذلك الشيء الكثير من ذلك الملازم على قراءة الاخلاص بعد السور من دون امر من النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ومن ذلك العائل الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في رفع الصلاة
ومن ذلك صلاة حبيب ركعتين عند القتل وفي صحيح البخاري هو الذي عن الركعتين ومعلوم ان ذلك من
دون امر خاص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل عملا بالدليل العام الشرعي لحديث من سن سنة حسنة لو شاء
ذلك وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر انشاء ذلك بل اقره واذا كان ذلك في انشاء صلاة دليلها
العموم الشرعي فكذا يقال في هذه الاحزاب الواردة عن العلماء وان لم يكن فيها نص واحد في عموم النصوص الشرعية
من ذكر الله وفي عموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها
من غير ان ينقص من اوزارهم شيء رواه مسلم في صحيحه وفي من سن خيرا فاستن به كان له اجره ومثل اجور
من تبعه غير منتقص من اجورهم شيئا ومن سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومثل اوزار من تبعه
غير منتقص من اوزارهم شيئا وفي رواية من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة حتى
تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك وروى ابن ماجه ان هذا الخير خزائن لتلك الخزائن
مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله عز وجل مفتاحا للخير مغلاقا للشر ويل لعبد جعله الله مفتاحا
للشر مغلاقا للخير ومع ذلك فلا ريب ان الاذكار والدعوات الغرائبية والنسوبية مقدمة في الفضل والاجر
على غيرها فهي الاصل وغيرها التبع وهي التأسيس والافادة وغيرها التأكيد والتزيد فعند التعارض
لضيق الوقت مثلا فالوارد هو المقدم كما قيل ان المقدم هذه واما الجمع بالذكر الشامل القول لا اله
الا الله بالجمع جهرا والادعية بعد الصلاة والاوراد فما يرد لا محذور فقد ورد في الكتاب العزيز والاد
حاديث النبوية ما يدل على جوازه فليس لمن يعتقد كراهته ان ينكر على من يعتقد استحبابه لمثل ذلك ما ورد
به الامر في وقت معين ومن ذلك ما ورد انه مشروع ما مورد به مطلقا اما الاول لقوله تعالى فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اخرج البيهقي عن عبيد بن عمير رضي الله عنه
كان يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون بتكبيره فيسمعه اهل السوق فيكبرون بتكبيرهم ومنه حديث